معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

المحكم والمحيط الأعظم

في اللغة

تأليف

علي بن اسماعيل بن سيده

المتوفى سنة ٤٥٨ هـ

تحقيق

مصطفى السقا

الأستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض

دكتور حسين نصار

المدرس بكلية الآداب بجامعة القاهرة

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م

تصدير

للأستاذ الدكتور طه حسين

هذا كتاب يُعتبر أصلا خطيرا من أصول المعجمات العربية ، فصاحبه قد جمع كل ماسبق إليه الذين وضعوا المعجمات ، ودرسه وحقّق منه مايحتاج إلى تحقيق ، وصحّح منه ما لم يكن بدّ من تصحيحه . وأهدى إلى العالم العربىّ كتابه هذا الضخم مرجعا أساسيا بألفاظ اللغة العربية ؛ ودقته فى البحث ، وحُسن تجليته للمشكلات ، يعرفه كلّ من رجع إلى المخصّص الذى نُشر فى مصر ، والذى لايقلّ خطورة عن هذا الكتاب .

ولكنه على دقّته ، يعْسُر البحث فيه على غير المتخصّصين ، لأن مؤلفه قد رتّبه على الطريقة القديمة التى اصطنعها القدماء من أصحاب المعجمات .

ولكنّا سنيَسِّر لهولاء البحث فى هذا الكتاب عما يحتاجون إلى البحث عنه بما سيوضع من الفهارس لموادّه المختلفة ، بحيث يصبح الرجوع إليه يسيرا بالقياس إلى المتخصصين وغير المتخصصين . والذين ينظرون فى المعجمات التى أُلِّفَت بعد هذا الكتاب يستطيعون أن يلاحظوا أن أصحاب هذه المعجمات يرجعون دائما إلى كتاب المحكم وكتاب المخصص ، وربما أخذوا منهما دون الإشارة إليهما . وربما ذكروا اسم المؤلف ولم يذكروا اسم الكتاب الذى رجعوا إليه من هذين المعجمين .

وقد رأت اللجنة الثقافية للجامعة العربية أن نشر هذا الكتاب خدمة جليلة للغة العربية ، فهو إحياء لكتاب خطير يجب أن يحيا ، وهو إحياء لعالم جليل من أئمّة اللغة فى الأندلس ، ومن حقه أن يظهر فضله ، وينتفع الناس بعلمه فى هذه العصور الحديثة ، كما انتفع به القدماء قبل أن تُعرَف المطبعة ويسْهُل النشر ، ويُتاح للناس إحياء مامضى من مجد أجيالهم القديمة .

وقد وكلت الجامعة العربية تحقيق هذا الكتاب إلى صفوة من العلماء ، فهم ينهضون بمهمّتهم أكفاء لها جديرين بها ، ويحتملون تبعات هذا التحقيق كما يحمل العالم الكريم أمانة العلم فى جدّ وعزم ، وفى غير قصور أو تقصير .

وليس بدّ من أن أشكر للجامعة العربية حرصها الشديد على إحياء التراث العربى فى العلوم والآداب والفنون، تبذل فى ذلك ما تملك من الجهد، وما يتاح لها من المال.

وليس بدّ كذلك من أن أعترف بفضل السيد الوجيه السعودى محمد الشربتلى، فبماله يُنشر هذا الكتاب، كما ينشر غيره من الكتب فى التاريخ الإسلامى العربى:

وقد بارك الله للجامعة العربية فى منحة هذا السيد الوجيه الكريم، فجعلت تنفق منها على إحياء هذه الطائفة القيمة من الكتب العربية القيمة.

وإنى لأرجو أن يعرف المنتفعون بهذه الكتب الفضل كل الفضل لهذا السيد الكريم الذى أتاح نشرها، وأن يتولى الله جزاءه أحسن الجزاء، بما يُسدى إلى التراث العربىّ من معروف، وما يُيَسِّر من إحياء نفائسه التى لم تكن لترى النور إلا بفضل معونته وتأييده:

طه حسين